يحيى رباح

إلى اللقاء في الموت القادم
(قصة)

زوجتي حامل في شهرها الاخير ، هنا في الحرب تفلت منا الايام ، ننسى اسماءها وتواريخها ، اشجار البلوط والسنديان لا يتغير شكلها ، تلتف حول نفسها في حالة مستمرة من الاخضرار والجفاف المتداخلين ، وحين تسقط فوقها القذائف تحترق ، نعم تحترق بنفس السرعة والقابلية في كل الايام ، هنا في الحرب تفلت منا الايام ، ولكن يستطيع كل واحد منا ان يميز بين الليل والنهار ، في الليل نرى وميض انطلاق القذيفة ثم بعد لحظات نرى وميض انفجارها ، في النهار نسمع صوت الانطلاق ثم نسمع صوت الانفجار ، وزوجتي حامل في شهرها الاخير ، قال لنا الطبيب في اخر اجازة انها حامل في شهرها الثاني ، عدت من الاجازة الى العرقوب ، قلت لنفسي ٠٠ لماذا لا اسجل ذلك حتى لا انسى ؟٠٠٠٠ سجلت ذلك على جذع بلوطة ، احترقت البلوطة بعد ذلك بتأثير القصف ، لكنني لم انس ، وبقيت مع ذلك اواصل الحساب ، وانا اعرف الان ان زوجتي حامل في شهرها الاخير ٠

ـ ولد ٠٠ بنت ٠٠ ماذا تريد ؟

سألني ابو فراس مازحا ، قلت له وانا احدق في عينيه :

ـ ارحب بالقادم مهما يكون ٠

ـ ولد ٠٠ بنت ٠٠ ماذا تفضل ؟

هكذا عاد يسألني بالحاح ٠٠ قلت له ٠